

41 | كتاب الشريعة للأجري | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى. وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى. اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد. قال الامام - [00:00:00](#)

باب ذكر الايمان بان القرآن كلام الله تعالى. وان كلامه ليس بمخلوق. ومن زعم ان القرآن مخلوق فقد كفر آآ ثم قال عليه رحمة الله لم يزل الله عالما لم يزل - [00:00:20](#)

الفعل المضارع عندنا فيه فانه يدل على الاستمرار. لم يزل الله عالما متكلمنا سميعا بصيرا بصفاته. قبل خلق الاشياء وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. من قال غير هذا فقد كفر. وسنذكر من السنن والاثار وقول العلماء الذين لا - [00:00:50](#)

استوحشوا من ذكرهم ما اذا سمعها من له علم وعقل زاده علما وفهما واذا سمعها من في قلبه زيغ فان اراد الله هدايته الى طريق الحق رجع عن مذهبه وان لم يرجع فالبلاء عليه اعظم. ثم ساق بسنده وهو الحديث - [00:01:30](#)

رغم مية تسعة وستين حديث خباب ابن الارت عن ثروة ابن نوفل قال اخذ خباب ابن الارت بيدي وهو الصحابي الجليل فقال يا هنا تقرب الى الله تعالى بما استطعت. فاقرب الى الله تعالى بما استطعت. فان - [00:02:00](#)

انك لست تتقرب اليه بشيء احب اليه من كلامه. يبقى افضل ما يتقرب به المتقربون الى الله عز وجل يتقربون اليه بكلامه. آآ وهذا الحديث صحيح الاسناد يعني افضل ما يتقرب به المتقربون الى الله يتقربون اليه بماذا؟ بكلامه. وهذا فيه - [00:02:30](#)

على تلاوة القرآن وفهمه وتدبره والعمل به. نسأل الله تعالى ان يمسكنا في القرآن. آآ الحديث الذي بعد ذلك رقم مية وسبعين. آآ وهو حديث معاوية ابن عمار قال سئل جعفر بن محمد وهو محمد بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم جميعا - [00:03:00](#)

عن القرآن اخالق او مخلوق؟ القرآن خالق او مخلوق فقال ليس خالقا ولا مخلوقا ولكنه كلام الله تعالى. هذا اثر جميل جدا وهو حديث آآ حسن بمجموع طرقه. حديث حسن. آآ الجمال في هذا الاثر ان - [00:03:30](#)

مسائل يحصر المفتي في امرين لا ثالث لهما. وهذا لا يجوز لان هذا من باب الاعناد ينبغي للسائل ان يسأل سؤال المستبصر لا سؤال المعتن. فعندما يقول القرآن خالق او مخلوق هذا سؤال معنت. لكن لو قال ما شأن القرآن؟ او ما صفة القرآن - [00:04:00](#)

او من اين يكون القرآن؟ او هل القرآن صفة لله عز وجل؟ او نحوا من ذلك؟ او هل تكلم الله بالقرآن اذا هذا سؤال ابيه؟ سؤال استبصار. لا سؤال اعضاء. الامر الثاني - [00:04:30](#)

ان هذا السؤال قام على مقدمتين وكلاهما خطأ. وكلاهما خطأ. ان القرآن خالق او مخلوق لانه لو قال القرآن خالق لكان هذا من جملة الباطل. ولو قال القرآن مخلوق لكان ذلك من جملة - [00:04:50](#)

الباطل ولذلك الاسئلة المشككة او الاسئلة المعضلة ينبغي للمفتي ان يضربها وعنهما صفحان الاسئلة المشككة او المعضلة المفتي لا يلزمه ان يجيبها بل يضرب عنه ايه؟ صفحة وعليه عند الجواب ان يأتي النهج والسنة المفتي اذا اراد ان - [00:05:10](#)

ليضرب صفحا عن السؤال عليه ان يأتي بالنهج والسنن. فهو عندما سئل القرآن خالق او مخلوق ماذا قال؟ قال لا خالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى. اذا ينبغي للناس ان يتأسوا - [00:05:40](#)

باقوال السابقين ان يتأسوا باقوال السابقين. وانما خدع الناس بعقولهم. انما خدع الناس بعقولهم ورحم الله شيخ الاسلام ابن تيمية عندما اسس واصل انه لا مطلقا بين صريح العقل وصحيح النقل. اذا الكلام المشكل السؤال الموض - [00:06:00](#)

ينبغي للمفتي الا يجيبه. وان يوجه السائل الى النهج والسنن. الى النهج والسنن اه سئل عن القرآن اخالق او مخلوق؟ قال ليس خالقا

ولا مخلوقا ولكنه كلام الله تعالى. ما شاء الله - [00:06:30](#)

آآ رقم مية ثلاثة وسبعين آآ ان عبدالله ابن ادريس هذا خافض آآ امام ولقب بشيخ الاسلام. آآ سئل عن رجل يقول القرآن مخلوق. سئل عن رجل يقول القرآن مخلوق. فقال من - [00:06:50](#)

اليهود يعني اللي بيقول القرآن مخلوق ده من اليهود فقيل له لا. قال من النصارى؟ قيل لا. قال من المجوس؟ قيل لا قال فممن؟ فقيل له من اهل التوحيد. فقال معاذ الله ان يكون هذا من اهل التوحيد. الذي يقول - [00:07:20](#)
بان القرآن مخلوق معاذ الله ان يكون من اهل التوحيد. هذا الزنديق. كلمة زنديق كلمة ليست عربية. ولكن دخلت اللغة عندما انفسح المسلمون وانساحوا في فتوحاتهم. واطلقت هذه الكلمة ويقصد بها عند الفقهاء المنافق. يقصد بهذه الكلمة عند الفقهاء المنافق - [00:07:40](#)

فالزنديق الذي يظهر الاسلام ويخفي غيره. واول ما ظهرت هذه الكلمة وكانت لها ظلال واستعمال وكان لها تأثير كان في الدولة العباسية. واطلقت اهذه الكلمة على طائفة اظهروا الاسلام وابتنوا عبادة النار. وكان من اشد - [00:08:10](#)
طلبا للزناقة الخليفة المهدي عليه رحمة الله. كان يطلبهم حتى في الشقوق وينقر عنهم ويفجر عنهم حتى اذا امسك باحد منهم قتله عليه رحمة الله الذين يظهرون الاسلام ويبطنون غيرهم ويبطنون غيرهم. فهنا آآ قال - [00:08:40](#)
انهم ليسوا من اهل التوحيد هؤلاء زنادقة. من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان الله تعالى مخلوق يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. فالرحمن لا يكون مخلوقا. والرحيم لا يكون مخلوقا. والله - [00:09:10](#)

لا يكون مخلوقا فهذا اصل الزندقة. يعني بقوله والله تعالى اعلى واعلم اصل الزندقة اي ان يتحاكم الناس الى عقولهم في امور الاعتقاد. يعني ينبغي في امور الاعتقاد ان الناس يأخذوا فيها بالاثار. فاذا - [00:09:30](#)
هجر الناس الاثار وودعوا اي تركوها وتمسكوا بما كان عليه الاوائل من الاغريق واليونان وعظموا العقل في مقابلة النقل اداهم ذلك والعياذ بالله الى الزندقة آآ هذا الاثر فيه ضعف شديد ولكن معناه جيد طيب ولذلك ذكرته لكم - [00:09:50](#)
الاثر مية خمسة وسبعين. وهو اثر هارون القزويني قال لم اسمع عهدا من اهل العلم بالمدينة لم اسمع احدا من اهل العلم بالمدينة واهل السنن الا وهم ينكرون على من قال القرآن مخلوق ويكفرونه. هذا اثر صحيح. اذا كل الناس في سائر الامصار الذين - [00:10:20](#)

بهم اجمعوا على ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر رقم مية ثمانية وسبعين وهو اثر مالك ابن انس عليه رحمة الله قال القرآن كلام الله القرآن كلام الله وكلام الله من الله. وكلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق - [00:10:50](#)
ويقصد بذلك من الله اي صفة لله. ليس المقصود من الله خلقا. ولكن الله ابتداء من الله اي ابتداء ليس المقصود من الله خلقا. وليس من الله اي ابتداء شيء مخلوق. فالكلام صفة لله عز وجل. اسناده حسن - [00:11:20](#)
اه ايضا قال مالك ابن انس رضي الله تعالى عنه في الحديث التالي بعده القرآن كلام الله وكان يستفزع قول من يقول القرآن مخلوق. كان يستفزع من قال القرآن مخلوق. وقال مالك يوجع ضربا ويحبس حتى يموت. فمن يحبس حتى - [00:11:50](#)

سيموت او حتى يتوب. يوجع ضربا ويحبس حتى يموت. ولكن هنا وقفة يسيرة آآ وهي جميل ايضا ويحبس حتى يموت عند جماهير اهل العلم. فقال الامام مالك. ليه؟ لان الامام مالك - [00:12:20](#)
يرى توبة الزنديق. الامام مالك لا يرى توبة الزنديق. يعني الامام مالك قال ولو تاب الزنديق يقتل وتوبته تنفعه بينه وبين الله. لكن الجماهير على انه لو تاب قبلت توبته - [00:12:40](#)
لو تاب الزنديق يقتل ايضا. وتوبته تنفعه ايه؟ عند الله عز وجل. اما في احكام الدنيا فانه يقتل. ولذلك قال ويحبس حتى ايه؟ يموت. حتى لو تاب عند الامام مالك حتى لو تاب. وعند الجماهير يفكر - [00:13:00](#)

لو تاب. هذا اسناده صحيح. آآ والامام مالك عليه رحمة الله شأنه شأن كثير من اهل العلم لم يخالف العلماء في تكفير من قال بخلق القرآن. فقلوه بانه كان يستفزع ذلك - [00:13:20](#)

ذلك قد يدل على هذا المعنى ايضا. مية اربعة وثمانين. آآ قال البزار قال ابو عثمان الواسطي سمعت ابن عيينة سفيان رضي الله تعالى عنه يقول ما يقول هذه الدول - [00:13:40](#)

طيبة الدويبة الدويبة تزهير دابة هو تصدير دابة دويبة. تصغير وهذا التصدير يقصد به التحقير التصدير قد يقصد به التمليح. وقد يقصد به الابه؟ التحقير. فهذا تحقير. ما يقول الدويبة يقصد بشرا المريسي. وبشر المريسي هذا كان من رؤوس الجهمية - [00:14:10](#) وصناديدها وابطالها ومؤسس منهجها. قالوا يا ابا محمد يزعم ان القرآن مخلوق يزعم بشر المريسي ان القرآن مخلوق. فقال كذب. قال كذب. قال الله تعالى الاله الخلق هو الامر فالخلق خلق الله والامر القرآن. هذا اسناده حسن - [00:14:50](#)

الاكثر مية ستة وثمانين وهو اثر وكبيح قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر من قال القرآن مخلوق فهو كافر. واثر ذلك ايضا بالاضافة الى ما سبق عن الامام احمد - [00:15:20](#)

وعبدالرحمن ابن مهدي والشافعي وابي عبيد القاسم ابن سلام وغيرهم كثير من ائمة الاسلام فاجمعت كلمة اعيان المسلمين. وائمتهم ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر اه الاثر الذي بعد ذلك وهو متعلق بمسألة - [00:15:40](#)

جدا في هذا الباب وهي مسألة احتج بها الامام احمد على ان القرآن ليس مخلوقا وهي ماذا؟ ان القرآن ليس بمخلوق لان اول ما خلق الله خلق القلم. اول ما خلق الله - [00:16:10](#)

خلق الابه؟ القلم. فالقرآن صفة لله عز وجل. فكيف تكون صفة الله تعالى مخلوقة بعد القلم. فاهمين المسألة يا اخوانا؟ يعني القرآن صفة لله القرآن صفة لله. فاذا كان الله تعالى اول ما خلق الله خلق القلم فهل يليق ان - [00:16:30](#)

ان تكون صفة لله عز وجل مخلوقة بعد القلم ينفع؟ ما ينفعش. ولذلك استدل الامام احمد على الاحاديث الدالة على ان اول ما خلق الله القلم استدل بها على ان القرآن ليس بمخلوق - [00:17:00](#)

من هذه الاحاديث حديث عبادة ابن الوليد ابن عبادة ابن الصامت عن ابيه عن ابيه اللي هو الوليد ابن عبادة انه دخل على عبادة الصحابي الجليل وهو مريض يرى في - [00:17:20](#)

الموت يرى فيه الموت. فقال يا ابتي اوصني واجتهد. يا سلام! يبقى مجلس مهم جدا يا اخوانا الولد لما دخل على ابيه وهو يرى الموت في ابيه. لم ينكب عليه - [00:17:40](#)

ذكيا واخذ يولول والعويل والصراخ. وان كان له من كلمة فيقول يعني ما هي اه في ميراثك وفي ارثك وماذا نصنع في الارض الفلانية والعقار الفلاني؟ ابدأ. ولكن يقول له يا ابتي اوصني - [00:18:00](#)

في واجتهد. هنسمع بقى وصية صحابي وهذا صحابي في نزع الموت. يوصي ولده نسمع كده هذه الوصية. ما هي وصية الصحابي لولده وهو يموت؟ قال له ايه؟ قال اجلس انك لن تجد طعم الايمان. طبعا فيه هناك لفظ الامام احمد - [00:18:20](#)

انه قال اجلسني فاجلسه ثم قال اي بني. آآ اجلس انك لن تجد طعم الايمان يقول كده ابنه صحابي يقول لابنه انك لن تجد طعم الايمان. ولن تبلغ حقيقة ايمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. الايمان له طعم. ولكن الة - [00:18:50](#)

ذوق الايمان القلب. كما ان الة تذوق المطاعم اللسان اذا القلب يتذوق. كما ان اللسان يتذوق فان القلب يتذوق. تصور لو ان في هناك يوم صليت فيه الفجر جماعة وقلت اذكار الصباح قرأت قرآن الورد بتاعك وتدبرت - [00:19:20](#)

ولم تأتي بمعصية ولا منكر. واديت عملك على ما يحب ربنا تعالى ويرضى. وزرت مريضا وسعدت محتاجا وقضيت في ومشيت في عون اخيك وفرجت كربة مكروب وآآ يعني صرت في جنازة ابواب كثيرة من ابواب الخيرات. وفي هذا اليوم حافظت على الصلوات جميعها - [00:19:50](#)

في جماعة وعلى النوافل قبل الصلاة وبعدها. المؤكدات والمستحبات. ولم تغفل ابدا عن الذكر الذكر في ذلك اليوم ذاكرا لله عز وجل. ونمت وانت تسبح الله تعالى وتذكره كيف تجد قلبك في ذلك اليوم؟ اظن ان الانسان سيستشعر حلاوة الايمان - [00:20:20](#)

في ذلك اليوم بخلاف لو قصر ونسي وغفل وفرط فان ايمانه ينفلت من بين شعب قلبه فلا يكاد يشعر به. اذا الانسان بيتذوق حلاوة الايمان. قال النبي عليه الصلاة والسلام ذاق طعم الايمان. من رضي بالله ربا وبالله دينا وبمحمد صلى الله عليه - [00:20:50](#)

وسلم نبيا. اذا ذاق طعم الايمان. ذاق طعم الايمان. قال الله تعالى وضرب الله مثلا كانت امانة مطمئنة. يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله في فاذاقها الله لباس الجوع والخوف. الله! اذا الخوف - [00:21:20](#)

والجوع الجوع قبل ان يشعر باي شيء يبشعر بالقلب. يبشعر بالقلب الخوف يشعر بالقلب. اذا الجوع يتذوق. والخوف يتذوق. والايامن يتذوق. وال تذوق هذه الاشياء هي ماذا؟ هي القلب. اذا القلب ليس المقصود به عضلة تنقبض - [00:21:50](#)

انبسطوا لآخذ الدم ودفعه في شرايين البدن لآ ولكن القلب يقوم وظيفة خطيرة جدا الا وهي تذوق المعاني القلبية. زي الخوف وزى الايمان وزى حلاوة في الخير وزى الرهبة وزى الرغبة. كل هذه المعاني يتذوقها القلب. فالصحابي الجليل يقول لابنه - [00:22:20](#)

انك لن تجد طعم الايمان طعم الايمان. احنا نفسنا كده نجرب المسألة دي كده مرة. ان بكرة نتواصى ان احنا نصوم يوم الخميس بكرة. وان احنا نصلي الصلاة كلها في جماعة. وان احنا نصلي السنن الراجحة - [00:22:50](#)

وان احنا بعد كل صلاة مش سلام عليكم. السلام عليكم. ندور الجري على اقرب حيلة نسندها. لآ نقعد في مكاننا ونقول اذكار الصلاة. وان احنا نجتهد في ذلك اليوم ان احنا نقول سبحان الله وبحمده مئات المرات. كل واحد يجيب اخره - [00:23:10](#)

خمسمية ستمية الف الفين الى ما شاء الله. وتقرأ الورد بتاعك. وتقف في الورد على جملة واحدة اقراها عدة مرات وقف عندها. واستمر على ذلك الخير الى ينتهي يومك وانظر كيف يكون حالك في هذا اليوم؟ انظر كده. قال بعض السلف من احسن في نهاره - [00:23:30](#)

كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره. يعني انت زي ما انت بتحسن بالليل ستكافى بالنهار وزى ما انت هتقسم بالنهار ستكافى فين؟ بالليل. والانسان كما تدين تدان. واحسن يحسن اليك - [00:24:00](#)

وهل جزاء الاحسان الا الاحسان سبحان الله. انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ الايمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. خيره وشره بذل من القدر بدل من القدر. قلت الابن يسأل والده - [00:24:20](#)

كيف لي ان اعلم خيره وشره؟ كيف لي ان اعلم خيره وشره؟ قال الصحابي الجليل تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان ما اصابك لم يكن لي يخطئك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يقول - [00:24:50](#)

ان اول شيه خلق الله تعالى القلم. اول ما خلق الله خلق القلم. فقال لهجري. اجري فيها لامر. فقال له اجري. فجرى تلك الساعة الى يوم القيامة قيامة بما هو كائن. سبحان الله! يعني كل شيه مستور في اللوح مكتوب - [00:25:20](#)

عند ربي عز وجل في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار هذا الحديث اسناده حسن اخرجه الامام احمد وغيره. وهذا الحديث مروى نحوه - [00:25:50](#)

من حديث عبدالله بن عباس عند الحاكم وغيرهم. وفيه اهمية الايمان بالقدر وانه اصل من اصول الاعتقاد. وان الانسان لا يهنأ له دينه الا اذا امن بالقدر ونحن نحفظ حديث عبد الله ابن عمر عندما اخبر التابعيين بقوله فاذا اتيتهم هؤلاء فاعلموا - [00:26:10](#)

اني بريء منهم وانهم براء مني. فوالذي يحلف به عبدالله بن عمر لو انفق احد مثل احد ذهب ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر آآ وهذه المسألة آآ مسألة القدر آآ - [00:26:40](#)

آآ اخذت بلب كثير من العقلاء. حتى اردتهم مذهولين. لانهم لم يتأيدوا بشارة ولم يستنبروا باثر. يعني الذين لم يتأيدوا بالشرع ولم يستنبروا بالآثر شبهوا لان مسألة القدر دي مسألة عظيمة جدا. وصفحات القدر في الكون لا تزال مستورة - [00:27:10](#)

فما طوى الله تعالى كتاب القدر. واذا اردت ان تؤمن بالقدر فانظر الى آياته في نفسك حتى تعيها جيدا. يعني الانسان آآ ينظر في نفسه ليشعر بمواقف كثيرة. هذه المواقف - [00:27:40](#)

به حتما الى الايمان بالقدر. آآ فنسأل الله تعالى ان يبصرنا بهذا الباب العظيم الذي به تشرح الصدور وتنفسح القلوب وتتأيد الارواح وتنقاد الى الخير اه ثم ذكر حديث آآ عمر رضي الله تعالى عنه صفحة متين واحد قال قال رسول الله صلى الله - [00:28:00](#)

عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا من الجنة سيدنا موسى قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا من الجنة. آآ انظر اخرج - [00:28:40](#)

من الجنة فاراه الله تعالى ادم ادم فقال له ادم نعم. فقال موسى انت الذي نفخ الله فيك من روحه. وعلمك الاسماء كلها. وامر ملائكته فسجدوا لك فقال ادم نعم. قال موسى فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من - [00:29:10](#)

هنا لم يقل له لم يذكر له مسألة الذنب. ذكر له مسألة ماذا؟ الاخراج من الجنة. انتبهوا فارق بين ان يقوله انت اذنبت واخطأت فتسببت بخطئك في خروجنا من الجنة وبين ان يقول له انت اخرجتنا من الجنة. فالخروج من الجنة كما قلت لكم - [00:29:50](#)

في غير مقام مصيبة. يعني اكبر مصيبة ابتلي بها البشر الخروج من الجنة. ده مصيبة تصور لو كناش خرجنا من الجنة. تصور كده. ما فيش اي مشكلة بقى. لو مشكلة مجاري ولا موصلات ولا ولا - [00:30:20](#)

ده زواج ولا ولا امراض ولا مستشفيات ولا ضيق مسرطن ولا مياه ملوثة ولا اي حاجة ما فيش اي مشكلة خالص انت عارف الجنة؟ ما شاء الله. اذا الخروج من الجنة تعرض للبلاء في الارض. لما خرجنا من - [00:30:40](#)

تعرضنا لكل انواع البلاءات اللي موجودة في الارض. الاسقام والاوراجع والافات ها والامراض والاحقاد والقتل وكل الافات والمصايب موجودة بعد ما نزلنا للارض. اما الجنة فان الجنة منزهة عن ذلك كله. اذا نزول الانسان الى الارض مصيبة. يبقى انت يا ادم اللي ايه - [00:31:00](#)

سببت لنا المصيبة دي. اذا لم يتكلم موسى في مسألة الذنب. وانما تكلم في مسألة الايه؟ المصيبة من تاني قال له فما حملك يا ادم على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة. كنت في الجنة مبسوط. كلنا كنا ذريتك. ما هو كنا بنتبسط في الجنة - [00:31:30](#)

ايه اللي خلاك توقعنا في المصيبة ديت يا ادم؟ قال له ادم ومن انت فقال له نبي الله موسى انا موسى. قال انت نبي بني اسرائيل. انت الذي كلمك الله تعالى - [00:32:00](#)

من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ فقال موسى نعم قال فما وجدت في كتاب الله تعالى اللي انت تلاقيته في كتاب الله تعالى ان ذلك كان في كتاب الله تعالى - [00:32:20](#)

قال قبل ان اخلق يعني انت نبي الله وكليم الله كلمك الله تعالى من غير حجاب ولم اجعل بينك وبينه رسولا. وكتب لك التوراة بيده. هل عندك في التوراة ان اخرجنا - [00:32:40](#)

من الجنة كان قبل ان اخلق يعني قبل ان يخلق الله تعالى ادم في القدر انه سينزل الى انه سينزل الى الارض. الم ترى ذلك في توراتك؟ فيما علمك الله تعالى - [00:33:00](#)

فقال موسى نعم. فقال موسى نعم نعم اعلم ذلك. ان في علم الله تعالى القديم علم لله تعالى الاول قبل ان يخلق الله تعالى ادم بعشرات الالاف من السنين انه سينزل الى الارض. اذا احتج ادم بعلم الله تعالى عز وجل - [00:33:20](#)

في مقابل معاتبة موسى له بالمصيبة. فقال ادم لم تلموني في شيه سبق من علم الله تعالى فيه القضاء قبلي. قال النبي عليه الصلاة والسلام فحج ادم موسى. فهنا يجوز الاحتجاج بالقدر عند المصائب - [00:33:50](#)

ادم يهتج بالقدر في النزول الى الارض. فالنزول الى الارض مصيبة. فاحتج ادم بالقدر عند المصيبة ايه ده؟ فيجوز الاحتجاج بالقدر عند المصيبة. ان اما عند الذنب فلا يجوز الاحتجاج بالقدر - [00:34:20](#)

يعني رجل رجل مثلا آ مسكوه ببسطو على بنك. ولما مسكوه قال لهم ما فيش حد يزعل ما فيش حد يتكلم خالص. قال لهم انا سرقت بقدر الله. وقد قدر الله تعالى ان اسق. فلا يعاتبني احد - [00:34:40](#)

لا يقبل منه. كل يوم تلاقي عندك البيت مفركش يوم دخلت بدري فلقيت راجل في قلب البيت بيعبث في ممتلكاتك. امسكت به. قال لك لا تضربني ولا تصنع بي شيئا لاني ما دخلت هنا الا بماذا؟ الا بالقدر. هل يجوز ذلك؟ لا - [00:35:00](#)

ليه؟ لان السابقة ذنب. لان السرقة ذنب. لو انت ماشي مع بنتك او مع زوجتك. فاتي رجل رجل مجرم فاعتدى على حرمتك. فلما عاتب في ذلك وحقق في ذلك قال لا يعاتبك - [00:35:30](#)

احد ولا يحقق لاحد ولا يحاسبني احد. انما فعلت ما فعلت بقدر الله. هل الكلام ده يقبل واحد ماشي في الطريق في جنب بالعربية بتاعتي كده قمت موصله وقمت خابطه - [00:35:50](#)

فمات الرجل. ليه موته؟ اقول له ما فيش حد موته بقدر الله. هل هذا الكلام يقبل مني؟ لا يقبل. اذا لا يحتج بالقدر عند الذنوب. وانما يحتج بالقدر عند الايه؟ عند المصائب. اذا - [00:36:10](#)

يحتج بالقدر عند المصائب ولا يحتج بالقدر عند المعائب. لا يحتج بالقدر عند وانما يحتج بالقدر عند الايه؟ المصائب. وواحد رايح الامتحان. وقع على راسه نص قالب طوب ولانه المستشفى خيطوا له راسه واثأخر عن الامتحان ما دخلش المادة دي. ديت يا ترى ذنب ولا مصيبة؟ مصيبة. يقول فيها ايه - [00:36:30](#)

قدر الله وما شاء فعل. خلاص هيعمل ايه؟ ماذا يصنع؟ راجل بعد ما ضم الرز حطه في الجرن. حاصل الشرارة كهربائية ونزل السلك الكهربائي في الجرة راح ولع في المحصول بتاعه. طبعاً جوزت البنت مرهونة بكبد. وسداد الديون. وآآ تجديد البيت والصبر - [00:37:00](#)

ده كله مرهون بماذا؟ ان شاء الله في اخر الموسم. ابيع المحصول واسدد الدين. ابيع المحصول واقبض المهر. ابيع المحصول قل واعمل كله المحصول اتحرق. ده مصيبة ولا ذنب؟ مصيبة ولا ذنب؟ مصيبة - [00:37:30](#)

يعمل ايه بقى؟ هنا يقول هذا بقدر الله والحمد لله ان لله وانا اليه راجعون. اذا يحتج بالقدر ها المصائب ولا يحتج بالقدر عند المعائب. اذا سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:37:50](#)

حاجج ادم في مصيبة فعلها ادم. لم يحاججه في الذنب لم يحاججوا سياق هذا الحبيب سمعتم فيه انت الذي اكلت من الشجرة وانت الذي اذنبت وانت كالذي اخطأت وانت الذي كذا لأ ما فيش. ولكن انت الذي اخرجتنا وذريتك من الجنة. يبقى الاخرة - [00:38:10](#)

من الجنة مصيبة ليس ايه؟ ليس ذنبا. فالأخراج من الجنة بلاء ومصيبة بلاء ومصيبة ليكون ما امر الله عز وجل في الاول اي في علمه الاول ان ادم سينزل الى الارض. قال محمد بن الحسين وهو الاجري عليه رحمة الله. فان قال قائل اين موضع - [00:38:40](#)

حجتي فيما قلت اين موضع الحجة فيما قلت؟ قيل له يعني فين في هذا الحديث قيل له قول ادم لموسى انت الذي كلمك الله من وراء حجاب. ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه. وانما كان بينهما الكلام. فدل على ان كلام الله تعالى ليس - [00:39:10](#)

تبي مخلوق لمحل الشهد انت الذي كلمك الله من وراء الحجاب. انت الذي الله. اذا هذا اثبات لصفة الكلام لمين؟ لله عز وجل الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه. مش هيجي واحد يقول لأ. فهو ما كانش اللي - [00:39:40](#)

ربنا وانما الذي تكلم ايه؟ ملك ارسله الله تعالى. لا. الجملة التي بعد ذلك ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه. اذا هذا كلام حقيقي. اذا كلم الله تعالى موسى تكليماً - [00:40:10](#)

اما ما حرفه المحرفون في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً. هذا خطأ هذا قراءة المعتزلة. هذا قراءة المعتزلة. والذين يخرجون باللفظ عن قصده هذا كله لا يجوز قراءة لا تجوز. ليه؟ لانهم ينفون ان يكون الله قد تكلم حقيقة. فارق بين ان تقول - [00:40:30](#)

وكلم الله موسى ذاكرين. يا من الذي فعل الكلام؟ الله! وكلم الله. طب لما تقول وكذب الله موسى ذاكرين. يبقى الكلام منسوب لمين؟ لموسى. يبقى الذي فعل الكلام هو موسى. يبقى كلمة تكليف - [00:41:00](#)

مصدر لكلمه واظرف من ذلك الذين يقولون وكلم الله موسى تكليماً على بابها ان ربنا عز وجل هو الفاعل وموسى والذي وقع عليه الفعل. لكن كلم معناه ايه معنى جرحى جرحى اي جرح الله تعالى قلب موسى بالمعرفة والحكمة. ده ده تأويل - [00:41:20](#)

وهذا تأويل من افسد ما يكون. ليه؟ لانه اخراج اخراج للمعنى وتفريغ اللفظ من حقيق معناه. محاولة تفريغ اللفظ من حقيقي معناه هذا النوع من التأويل تأويل لا ينبغي ان نعتمده في هذه الاية لانها آآ او لان هذا التأويل مخالف - [00:41:50](#)

استقر عليه اللسان اللغوي واثر عن ائمة التأويل في هذا الموضوع. آآ فليس كل معنى يحتمله اللفظ يكون مقبولاً. ولكن لابد لهذا المعنى المحتمل ان يكون آآ منساقاً ومندرجاً تحت الاصول العامة لشرع الله عز وجل. آآ قال - [00:42:30](#)

الامام الاجوزي فان قال قائل اين موضع الحجة فيما قللت قيل له قول موسى لادم انت الذي كلمك الله من وراء حجاب. ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه وانما كان بينهما الكلام. اذا هذا دليل على ان كلام الله تعالى حقيقة - [00:43:00](#)

حقيقة بصوت وحرف. بصوت وحرف. لكن كيف هو هذا لا نعلمه ولا ندركه. بدليل ان موسى عليه السلام سمعه سمعه ووعاه

سمعه ووعاه. آآ أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل - [00:43:30](#)

بينك وبينه رسولا من خلقه وانما كان بينهما الكلام. فدل على ان كلام الله تعالى ليس بمخلوق اذ قال لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقك. قال الاجري فتفهموا هذا فافقهوا ان شاء الله - [00:44:00](#)

اه ثم ذكر بعد ذلك اه وهو اخر اثر في هذا الباب رقم متين واثنين. وهو اثر ابي داود آآ حيث ساق طائفة من العلماء ذكر منهم اسحاق بن رهوي وربيع بن سليمان - [00:44:20](#)

صاحب الشافعي وآآ عثمان بن ابي شيبه المحدث المعروف ووهب ابن بقرية المحدث قال ومن لا احصيه من علمائنا كل هؤلاء سمعتهم يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق. وبعضهم قال غير مخلوق. وسبق ان نوهت ان هذا ايضا كلام الامام احمد - [00:44:40](#) وعبدالرحمن بن مهدي ووكيع والشافعي وابي عبيد القاسم ابن سلام عليه جميعا رحمة الله. قال محمد بن الحسين فيما ذكرت من هذا الباب بلاغ لمن عقل وسلم له والله الموفق لكل رشاد. آآ طبعا آآ هذه المسألة اللي هي مسألة اثبات الكلام لله عز وجل - [00:45:10](#) اه انهيناها انهيناها بهذه الصورة المجملة. وحسبنا ذلك ولن نخوض في الابواب متعلقة بهذه القضية. لان هذه القضية اخذت حيزها في تاريخ المسلمين. يعني خلاص ما قلنا ما قل له كفاية. ان القرآن كلام الله تعالى حقيقة. فالقرآن صفة من صفات الله عز وجل -

[00:45:40](#)

والله تعالى تكلم بالقرآن حقيقة. والقرآن من الله حقيقة فمنه بدأ واليه يعود فمنه بدأ واليه يعود. وكل من قال بان القرآن مخلوق فليس آآ من جملة المسلمين بل هو كافر. لان اللي يقول ان القرآن مخلوق يقول ان صفة ربنا مخلوقة. واللي يقول ان صفة ربنا

مخلوقة - [00:46:10](#)

يفضي به الكلام الى القول بان الله تعالى مخلوق. ليه؟ لان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات فمن قال بان صفة مخلوقة يفضي به ذلك ينتهي به ذلك الى القول بخلق الذات وهذا كفر - [00:46:40](#)

فالقرآن كلام الله صفة الله منه بدأ واليه يعود الائمة مجمعون على ان الله تعالى تكلم بالقرآن حقيقة. ولفظ القرآن والحديث يدل على اثبات الكلام حقيقة قول الله آآ لموسى وكلم الله موسى تكليما. وكلم الله موسى تكليما. وان احد من المشركين - [00:47:00](#) فاستجارك فاجره حتى يسمع كلام الله حتى يسمع كلام الله. الى غير ذلك من النصوص. وايضا آآ ينادي الله تعالى يوم القيامة بصوت وهذا يدل على ان الكلام بماذا؟ بصوت يسمعه - [00:47:30](#)

من قرب كما يسمعه من بعد. والحديث اسناده صحيح. اذا اثبات صفة الصوت لله عز وجل اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. حوار الله تعالى مع ابليس كلام الله تعالى مع اهل - [00:47:50](#)

ان كلام الله تعالى مع انبيائه هذا كله فيه دلالة قاطعة على اثبات صفة الكلام لله عز وجل ما قلناه في ذلك يكفي لان الاطالة اكثر من ذلك. في مسألة الكلام يعد حديث طويل في امر - [00:48:10](#)

وقد كرر في هذه الازمان والله تعالى المستعان - [00:48:30](#)